

جامعة تكريت

كلية الاداب / قسم الاعلام

محاضرات مادة الصحافة العربية والدولية للمرحلة الثالثة

اعداد : أ.م.د. سعد سلمان عبد الله

المحاضرة رقم (٣): وظائف الصحافة الدولية

يتميز الإنسان عن غيره من المخلوقات الحية بأنه قادر على الاتصال، وكان بحاجة دائماً إلى وسيلة تراقب له الظروف المحيطة به، وتحيطه علماً بالأخطار المحدقة به أو الفرص المتاحة له، وسيلة تقوم بنشر القرارات التي تتخذها الجماعة على نطاق واسع ووسيلة تقوم بقل حكمة وخبرات الأجيال السابقة والتطلعات السائدة في المجتمع إلى الأجيال الناشئة ووسيلة ترفه عن الناس وتنسيهم المعاناة والصعوبات التي يواجهونها في حياتهم اليومية . وقد عهدت القبائل البدائية بتلك المهام إلى الأفراد، فقام بعضهم بوظيفة الحراسة يحيطون القبيلة علماً بالأخطار المحيطة والفرص المتاحة، وأخطار اقتراب قبيلة معادية من أماكن سكنهم ومراعيهم وتنبههم للاستعداد للدفاع عن الأرواح والأموال أو يخبرونهم عن اقتراب قطع من الحيوانات البرية التي يمكن ان يصطادوا بعضها للطعام، فيكون هؤلاء الأفراد القائمون برصد الحياة من حول الجماعة أشبه بمركز الإنذار المبكر في حالتها الخطر والأمان . كذلك عهدت القبيلة الى بعض الأفراد (مجلس القبيلة) بسلطة اتخاذ القرارات عن احتياجات وأهداف وسياسات القبيلة الداخلية والخارجية والتأكد من أن القرارات ستنفذ . وكان لابد من وجود رسل يحملون الأوامر والمعلومات من مجلس القبيلة الى أفراد القبيلة أو نقل الرسائل والمعلومات الى القبائل المجاورة. وكذلك كفلت القبيلة لنفسها وسيلة تساعد على الاحتفاظ بحكمتها وتراثها الثقافي للأجيال القادمة، ووسيلة وأسلوباً لنقل ذلك التراث الثقافي والحكمة الى الجيل الجديد، فقام الآباء والشيخ بتعليم الجيل الجديد في القبيلة عادات القبيلة وتقاليدها . وعلمت الأمهات بناتهن كيفية إعداد

الطعام والحياكة كما علم الآباء أبناءهم فنون الحرب والصيد والقنص . وتولى وظيفة الترفيه الرواة الذين يحكون الحكايات والقصص عن أمجاد الآباء والأجداد وما خلفه السلف من تراث ثقافي . وكان المعنون ينشدون الأغاني المحببة والراقصون يؤدون الرقصات الدينية والفلكلورية في المناسبات المختلفة . وبالطبع لم تكن تلك المهام هي جميع مهام الاتصال في القبيلة ولكنها كانت أهمها . ومن الغريب أن تلك المهام هي نفس مهام الاتصال في المجتمع الحديث ولكن بفارق ان تلك المهام تؤدي اليوم بشكل جماهيري واسع جداً وبأساليب وتقنيات حديثة متطورة بعيدة المدى أحاطت بالكرة الأرضية برمتها . ومع ذلك فنحن في حاجة الى معلومات عن الظروف المحيطة بنا وتصلنا هذه المعلومات وبسرعة فائقة ودقة كبيرة عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرية التي تستخدم أحدث وسائل الاتصال المزودة بأحدث المعدات الالكترونية تلك المعلومات التي تساعدنا على اتخاذ القرارات وتنفيذها . أي ان مهام الاتصال التي وجدت في المجتمعات القديمة هي نفسها الموجودة من حيث المبدأ في المجتمعات الحديثة والفارق الوحيد بينها أنها أصبحت متعددة ومتشعبة وأكثر دقة اليوم بفضل وسائل الاتصال الحديثة.

ان الصحافة الدولية شأنها شأن كافة وسائل الإعلام الدولية تعتبر أداة من أدوات السياسة الخارجية للدولة التي تصدرها ومهما ادعت هذه الصحف من حياد وموضوعية، فحقيقة الأمر انها تستخدم من قبل الحكومات والمؤسسات والجماعات التي تملكها في تحقيق أغراض سياسية واقتصادية وثقافية، فهذه الصحف تحرص على تقديم صورة ايجابية للنظام الاجتماعي الذي تنتمي إليه وللشعب الذي تعبر عنه فالدول تعكس من خلال صحفها الدولية مبادئها ومنجزات حضارتها، فلكل دولة صورة عن نفسها تهدف الى تعزيزها في المجال الدولي حتى لا تبدو مشوهة أو غير صحيحة في أذهان الشعوب الأخرى . وتستطيع الصحافة الدولية أن تعمل على تحقيق التفاهم الدولي والتعاون بين الشعوب ولكن تحقيق هذا الهدف مرهون بمدى تصور كل دولة أو شعب للدول أو الشعوب الأخرى وهنا تلعب الصحافة الدولية دوراً أساسياً في تشكيل ملامح ومحددات الصور القومية للدول والشعوب اذا ما التزمت بالصدق والموضوعية وابتعدت عن التشويه والتزييف المتعمد لانجازات الشعوب الأخرى . والصحافة الدولية تساهم بشكل كبير مع غيرها من وسائل الإعلام الدولية في تكوين الراي العام العالمي تجاه الكثير من

القضايا التي تهم الجنس البشري كله، وهذا الدور لا يتحقق عن طريق نشر الأنباء والأحداث الدولية فحسب وإنما بتفسير هذه الأحداث وتحليلها ووضعها في سياقها المناسب . والصحافة الدولية تستطيع ان تثير اهتمام الرأي العام العالمي بالمشكلات التي تهدد الأسرة الدولية، وهي مشكلات لا يمكن ان تحل بدون تعاون بين الدول مثل مشكلات سباق التسلح والنزاعات المسلحة واشتداد نزعة العنف والإرهاب والمجاعة والفقر والامية والعنصرية والبطالة والنمو السكاني وتدمير البيئة وتعاضم مديونية العالم الثالث وغير ذلك من المشكلات . وتساهم الصحافة الدولية في مواجهة الصراعات الدولية وصنع القرارات التي ترمي الى حفظ السلام العالمي من خلال زيادة حجم المعلومات في ما بين الأمم إذ ان الصحافة الدولية تسهم في فهم المجتمعات لبعضها عن طريق المعلومات التي تنقلها كما تسهم في حل الصراعات الدولية وتقريب وجهات النظر من خلال سعيها لتحقيق التفاهم الدولي المثالي الذي يتحدد من خلال الموضوعية المجردة والدقة في إبراز الوقائع والارتباط بالصدق والسعي الى الحقيقة .

وتركز الصحافة الدولية جهودها في نقل المعلومات وفق مبدأ التغطية الشاملة والمتكاملة للأحداث والتي تقوم على ما يأتي :

١. تفسير الأحداث : لابد للصحافة ان تفسر الأخبار فليس كافياً ان تقدم قصة إخبارية كمجموعة الحقائق والاقتراسات بدون معنى ولذلك فان الصحافة لابد ان تلتزم بتوفير معلومات لها معنى .
٢. تحليل الأحداث : ان المتلقي الان أصبح غير قادر على تحليل الأحداث وفهمها بنفسه للكثير من العوامل منها الضغوط الحياتية المختلفة وكثرة الوسائل الإعلامية التي يتعرض لها ومن ثم فهو يحتاج الى الوسائل التي تقدم له تحليلاً للأحداث وتساعد على ان يفهم تلك الأحداث .
٣. المشاركة الجماهيرية في التعليق على الأحداث : فلكي تستطيع الصحافة ان تصمد في المنافسة مع وسائل الإعلام الأخرى فان الجمهور هو الذي يمكنها من ذلك عندما يجد

هذا الجمهور نفسه في هذه الوسائل . كما ان ذلك يمكن ان يشكل مساهمة كبيرة من جانب الصحافة في تحقيق ديمقراطية الاتصال .

ومن الأمثلة التي تذكر في مجال الصحافة الدولية الجهود التي بذلتها في نقل المعلومات وفق مبدأ التغطية الشاملة والمتكاملة للأحداث (قصة الحاجة أم الاختراع التي نشرتها كبريات الصحف الأمريكية) ففي سنة ١٩٧٤ كان الرئيس الأمريكي نيكسون يعتزم زيارة الصين بعد خلاف وقطيعه حادة بينهما استمرت سنين طوال وارد نيكسون إذابة الجليد بينهما ، وقد كان النظام آنذاك هو أقمار صناعية من نقطة إلى نقطة . وكان يتعذر تغطية الرئيس فاستدعى مجموعة من المهندسين من أمريكا وفرنسا وأوروبا لمعالجة الموضوع وهؤلاء طلبوا بدورهم إجراء معاينة في الصين وهناك اكتشفوا عدم وجود قمر ولا حتى محطة إطلاق، فما هو الحل هل يرسلوا التغطية ويبثوها عبر الشحن الجوي؟ هذا يعني ان الحدث سيتأخر ٢٤ ساعة، ومن هنا اهتموا الى فكرة عمل أقمار صناعية بمحطات متنقلة، فاخترعوا الأطباق المتنقلة وجلبوا سيارات نقل صغيرة مقفلة وهكذا خلال فترة أربع شهور من العمل السريع قاموا ببناء محطات في الصين وتمت التغطية الفورية للزيارة . وقد انبهرت الصين آنذاك بهذا العمل فطلبت من الأمريكان ترك تلك المحطات لدراستها والعمل على غرارها لكن الأمريكان رفضوا بشده مما حمس الصين لتنفيذ الفكرة من أنفسهم بعدما اعتبروا ذلك بمثابة تحدي وبالفعل قامت بنفس الشيء لذلك تجد الصين اليوم تنتج الكثير من الأنواع بكل الأحجام وارخص الأسعار ولكل الأجهزة الالكترونية وكما يقال الحاجة أم الاختراع .

المصدر : أ.م.د سعد سلمان المشهداني : الصحافة العربية والدولية (المفهوم، الخصائص، المشاكل، النماذج، الاتجاهات) ، الامارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠١٤ .